بان الماضي كالامس الدابر وهو من بعد ما يكون في
والمستقبل وان كان بينه وبين الحاضر سنين فانه
آت فيوم القيامة الى الدنيا بعيدة منها لمضيها ويوم
القيامة الى الدنيا قريب لاتيانه وقرأ ابو عمرو و
ابو بكر وحمزة والكسائي بعد الالف بهمزة مضمومة
والباقون بعد الالف بواو مضمومة فمعناه على هذا
كيف لهم تناول ما بعد عنهم وهو الايمان والتوبة
وقد كان قريبا في الدنيا فضيعوه واما من همز
فقيل معناه هذا ايضا وقيل التناوش بالهمز
من التنوش وهو حركة في ابطاء يقال جاء يتناوش
اي مبطئا متأخرا والمعنى من اين لهم الحركة فيما
لا حيلة لهم فيه قال ابن عباس يسالون الرد
فيقال وانى لهم الرد الى الدنيا من مكان بعيد
اي من الآخرة الى الدنيا وامال انى محضة حمزة
والكسائي وابو عمرو بين بين وورش بالفتح وبين
اللفظين والباقون بالفتح وقد اي كيف لهم ذلك
والحال انهم قد كفروا به اي بالذي طلب منهم
ان يؤمنوا به محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
او البعث من قبل اي في دار العمل و الحال انهم حال
كفرهم يقذفون اي يرمون بالغيب ويتكلمون بما لم
يظهر لهم في الرسول صلى الله عليه وسلم من المطاعن
وهو قولهم ساحر وشاعر وكاهن وفي القرآن سحر
شعر كهانة وقال قتادة يعني يرجمون بالظن يقولون
لا بعث ولا جنة ولا نار من مكان بعيد اي ما غاب
علمه عنهم غيبة بعيدة وهذا تمثيل لحالهم في

ذلك

ذلك بحال من يرمي شيئا ولا يراه من مكان بعيد لا مجال
للظن في لحوقه وحيل بينهم وبين ما يشتهون اي من
نفع الايمان يومئذ والنجاة من النار والفوز بالجنة
او من الرد الى الدنيا كما حكى عنهم ارجعنا نعمل صالحا
وقرأ ابن عامر والكسائي بضم الحاء وهو الاشمام بالا
شمام
والباقون بكسرها كما فعل اي بأبلغ وجه باشياعهم
اي اشباههم من كفرة الامم ومن كان مذهبه مذهبهم
من قبل اي قبل زمانهم فان حالهم كان كحالهم
ولم يختل امرنا في امة من الامم بل كان كلما كذبت
امة رسولها اخذناها فاذا اذقناهم باسنا اذعنوا
وخضعوا فلم يقبل منهم ذلك ولا نفعهم شيئا لا بالكف
عن افعالهم ولا ادراكهم شيئا من الخير بعد اهلاكهم
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد ثم علل عدم الوصول الى قصدهم بقوله
تعالى موكدا لانكارهم ان يكون عندهم شي من
شك في شي من امرهم انهم كانوا اي في دار
القبول في شك اي جميع ما يخبرهم به رسلنا
عنا من الجزاء والبعث وغير ذلك مريب اي في موقع
في الريبة فهو بليغ في بابه كما يقال عجب عجيب
او هو واقع في الريبة كما يقال شعر شاعر اي ذو
شعر فهو اسم فاعل من اراب اي اتى بالريب
او دخل فيه واربته اي اوقعته في الريبة ونسبة
الارابة الى الشك مجاز قال الزمخشري الا ان بينهما
فرقا وهو ان المريب من المتعدي منقول من صاحب
الشك كما تقول شعر شاعر انتهى وقول البيضاوي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)